

توزيع مناظر حملة القرايين علي جدران مقابر الأفراد

بجبانة طيبة خلال العصر المتأخر

أ/ محمد حسين محمد


باحث دكتوراه بقسم الارشاد السياحي - كلية السياحة والفنادق جامعة المنيا

ملخص البحث :-

يتناول البحث توزيع مناظر حملة القرايين بجبانة طيبة خلال العصر المتأخر و إبراز أهم السمات الفنية لهيئات حملة القرايين ونوعية القرايين المادية المقدمة (الثور - الغزال - طائر الأوز - الخيش - الزهور - الأطعمة) وأماكن ظهورها على جدران المقابر وعرض الوظائف الادارية والدينية التي تقلدها أصحاب تلك المقابر . الكلمات المفتاحية :- توزيع - حملة - قرايين - نقبة - طيبة - المتأخر .

مقدمة :-

تعد طيبة هي عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا وهو الإقليم المعروف بإسم (إقليم واست) والظاهر أن إسم طيبة مشتق أساساً من الكلمة المصرية القديمة (تا إبت) أى (الحرم) أو (المكان المقدس)^١ , كما حرص المصري القديم علي القرايين إستمرار الإنتفاع بالقرايين حيث أنها من أهم العناصر والعوامل المؤثرة للبعث والخلود، فهو يرمز إلي حماية المتوفي من الجوع والعطش ويضمن له البقاء والإستمرارية.

١- مقبرة كاراخمون  TT 223 :

الموقع	التاريخ	الوظيفة
العساسيف	العصر الكوشي	الأمير الوراثي - الكاهن الأول للكا ^٢

الوصف:

منظر على جدران الصالة الرئيسية المهشمة تقريبا على الجانب الشرقي يظهر الجزء السفلي لرجل صو^ر من موكب حملة القرايين ولانظهر سوى النقبة القصيرة التي تصل

إلى أعلى الركبة وربما كان ممسكاً بيده اليسرى بعض طيور الأوز أما اليد الأخرى ربما كان يقبض بها على بعض زهور اللوتس^٣ (شكل ١) .



(شكل ١): الجزء السفلى لحامل قربان الأوز

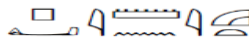
نقلًا عن : **Pischikova, E.**, Kushite tombs of the south Asasif necropolis , the American university in Cairo.2012,Figs.6-8.

وهناك منظر أيضا يصور رأس رجل من حملة القرايين يحمل قدم غزالة (شكل ٢) ويرتدى باروكة شعر مستعار^٤.



(شكل ٢) منظر يمثل حامل قربان قدم غزالة

نقلًا عن : **Pischikova, E** op.cit.p. Fig.6-10.

٢- مقبرة بادي أممويي  TT 33 :

الموقع	التاريخ	الوظيفة
العساسيف	العصر الصاوي ^٥	كبير الكهنة المرتلين ^٦ بالعساسيف ^٧ .

الوصف:

المنظر علي الناحية الشمالية من الحائط الشرقي، تظهر فيها قائمة القرايين، فوق رأس صاحب المقبرة، وأسفل هذه القائمة منظر لحملة القرايين من الأوز والخبز والأطعمة المختلفة^٨ (شكل ٣ - أ) ، وعددهم سبعة رجال يرتدون النقبة القصيرة.

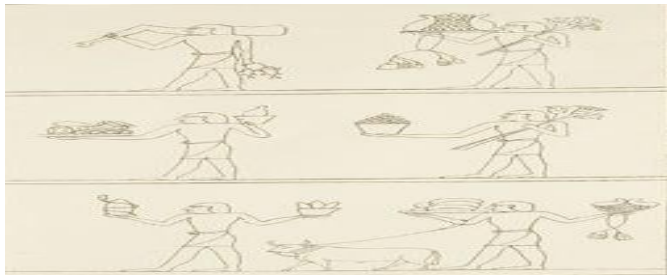


(شكل : ٣ - أ) سبعة من حاملي القرابين الجامدة

نقلًا عن: Dümichen, J., op.cit., Taf.IV.

والي أعلي يمين المنظر السابق، توجد ثلاثة صفوف لسته رجال من حملة القرابين من الأعلى للأسفل (شكل : ٣ - ب):

- ١- الصف الأعلى: شخصان الأول منهما يحمل قربان الخبز "فخذ الثور"، والسماك، بينما الأخير يحمل قرابين مختلفة من الزهور والأطعمة.
- ٢- الصف الأوسط: شخصان يحملان أنواع مختلفة من الفواكه وزهور.
- ٣- الصف الأسفل: شخصان الأمامي منهما يحمل زهرة اللوتس المبرعمة بيده اليمني، وسلّة خبز بالأخري، والآخر ممسكاً بحبل مربوط به ثور، وبقية الزهور.^٩

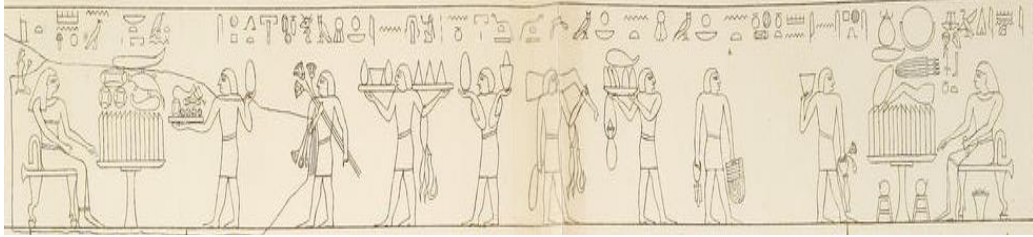


(شكل : ٣ - ب) ثلاثة صفوف لحاملي القرابين

نقلًا عن: Dümichen, J., op.cit., Taf.IV.


وفي نفس المقبرة منظر لثمانية رجال من حملة القرابين من اللحوم والأطعمة

والزهور المختلفة ليقدمونها إلي المتوفي جالساً علي مقعد أسفله أواني مقدسة، ويقابله والدته تجلس علي مقعد في صورة مماثلة له * (شكل: ٤) ١٠.



(شكل: ٤) منظر لثمانية رجال من حملة القرابين

نقلًا عن: Dümichen, J., op.cit., Taf. XVI.

٤- مقبرة نس باقاشوتي ١١  TT 312 :

الموقع	التاريخ	الوظيفة
العساسيف	العصر الصاوي	الأمير الوراثي - حامل الأختام الملكية

الوصف: صُوِّر على الحائط الشرقي للمصالة رجلان من حملة القرابين وهذه القطعة قد اعيد تركيبها وهي محفوظة الآن في متحف دنفر للفنون بالولايات المتحدة الأمريكية , فالشخص الذى على اليمين يحمل على كتفه غزاله بشكل مميز حيث يلف رجليها حول عنقه ويقبض عليهم بيده اليسرى أما يده اليمنى تمسك برقبة الغزالة ويقبض بها بعض الأشرطة القماشية, أما الشخص الأيسر ربما يقود ثوراً صغيراً أمامه, وجاءت ملابسهم عبارة عن نقبة قصيرة مربوطة بحزام عند الوسط وهناك شريط يدور حول الكتف الأيسر, وشعرهم قصير يشبه الخوذة , وصُوِّر اسفل هذا المنظر قوائم القرابين المختلفة ١٢ (شكل: ٥)

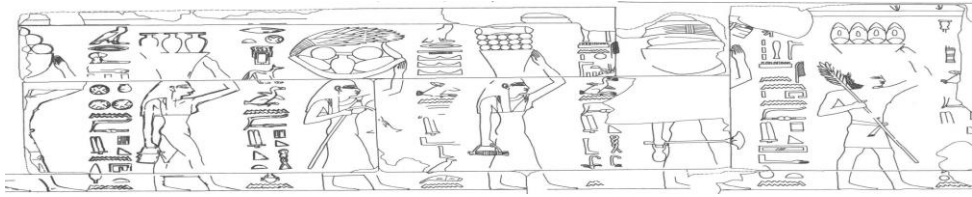


(شكل: ٥) حملة قربان الغزال

نقلًا عن: Pischikova, E. op.cit., Fig.15.


وهناك العديد من مناظر موكب حملة القرايين المنقوشة على جدران مقبرة نس باقاشوتى^{١٣} منقوله عن معبد الدير البحرى للملكة حتسبسوت , لكنها اختلفت عنها من حيث دقة النحت والإهتمام بالتفاصيل وهذا لإستخدام الآلات والعدد المعدنية كما يظهر فى اسلوب نحت مقبرة نس باقاشوتى بالعساسيف^{١٤}.

وقد صُوّر على الحائط الغربى للصالة الرئيسية لمقبرة نس با قاشوتى على الصف السفلى منظر لموكب حملة القرايين من الرجال والنساء اللآتي يقمن بحمل القرايين المختلفة فوق رؤسهن ويمسكون بأيديهم بعض الزهور والأغراض المختلفة وقد نقش نص أمام كل فرد من أفراد الموكب يوضح ماهية القرايين المحمولة وأنواعها فهذا المنظر يحتوى على ستة من حملة وحاملات القرايين وظهر الرجال بالنقبة القصيرة المربوطة بحزام حول الوسط، والشعر المستعار المجعد فالشخص الأول والأخير فى هذا المنظر يحملان سلالاً مختلفة فوق رؤسهما بينما الأول يمسك في يده ربما ساق بردى، أما ملابس السيدات عبارة عن رداء طويل يصل إلى الكاحل ويعلوه حزامان حول الكتفين ياخذان شكل المعين^{١٥} (شكل : ٦)



(شكل : ٦) موكب لحملة القرايين نقلأ عن :Pischikova, E op.cit.,p.74 Fig27.

وَصُور على جدران الحائط الشرقى أيضا منظر لموكب حملة القرايين على الصف الأسفل .

٥-مقبرة إيبى^{١٦}  TT 36^{١٧} :

الموقع	التاريخ	الوظيفة
العساسيف	عهدالملك الأول ^{١٨}	الرئيس الأول لخدم العابدة الإلهية "نيت إقرت" ^{١٩}

الوصف: صُوّر على جدران هذه المقبرة مناظر غير تقليدية^{٢٠} لحاملى القرايين يظهر الثور محمولاً على قاعدة مسطحة, محمولاً على يدي حامل القرايين^{٢١} (شكل:٧) وقد كان الثور يُقدم

كقربان لكي يتم ذبحة واستخدام الساق اليسرى الأمامية كقربان وذلك للدور الديني الذي تلعبه



في طقسة فتح الفم.

(شكل ٧) الثور محمولاً على قاعدة مسطحة علي حامل القربان

نقلًا عن: Kuhlmann, K.,P., & Schenkel, W., 1983:Pl.45:

وظهر أيضا منظر نقل الأثاث الجنازي في هذه المقبرة حيث يذكر **Schenkel** أن منظر مقبرة إيبى ربما يكون قد نقل من مثيله في مقبرة منتومات , وذلك لوجود بعض العناصر المتشابهة بينهما وهو عبارة عن رجال ينقلون مراوح وكراسي وقلائد ومرايا^{٢٢} ويتشابه المنظر مع منظر مقبرة رخميرع من عصر الدولة الحديثة حيث يصور أربعة رجال يحملون الصناديق على كتفهم الأيمن , وكل منهم يسنده بيده اليسرى, في حين يمسك كل منهم في يده اليمنى بعض الأدوات الملكية التي ربما كانت تنقل ضمن الأثاث الجنازي^{٢٣}, وظهر أيضا منظر نقل الأثاث الجنازي في العديد من المقابر المختلفة بخلاف مقابر طيبة الغربية, وعلى سبيل المثال في مقبرة "جد آمون إيو إف عنخ" بالوحدات البحرية حيث صُوّر رجلان يحملون الأواني, وشخص آخر يحمل صندوقاً يحوى بداخله ملابس مختلفة الألوان وهذا المنظر ربما لم ينقل من مصدر قديم مشابه له أو يماثله^{٢٤}.

٦- مقبرة منتومات (TT 34) :

الموقع	التأريخ	الوظيفة
العساسيف	الأسرتان: ٢٥-٢٦	الكاهن الرابع لأمون - عمدة طيبة ^{٢٥} .

ظهرت مناظر قوائم وموكب القرايين (شكل: ٨) ومنظر لحملة القرايين من خلال مقبرة منتومات^{٢٦}



(شكل ٨: منظر موكب وحملة القرايين في مقبرة منتومات)

نقلًا عن: E. R. Russmann, op.cit. , pp. 4-5, fig. 2b.

التحليل :-**أولاً: طرز أزياء حملة القرايين للرجال :-**

ارتدى حملة القرايين من الرجال ملابس متنوعة بسيطة لتجعل حركتهم سهلة ^{٢٧} وهى كالتالي:

١- **النقبة القصيرة** ^{٢٨}:- هى لباس إقتصر ارتداؤه على الرجال فقط وكانت تلف حول الوسط من جهة اليمين إلى اليسار وتأتى الحافة عند الجهة الخلفية، وتعتبر عنصراً رئيسياً من اشكال الملابس عند الرجال عبر التاريخ المصرى القديم، وكانت الزى الرسمى للرجال فى العصور القديمة، كما ورد فى المقابر الاتية :- بادي امنموبي - إيبى- نس با قا شوتى- كاراخمون- منتومحات .

٢- **النقبة ذات الثنايا** :- عبارة عن قطعة كبيرة من الكتان تلف حول الأرداف وتربط من الأمام وتتشكل حسب نوع المنزر المستخدم معها لتشكل الثنايا "البليسيه" من الجهة الأمامية للنقبة وظهر هذا النوع كثيراً خلال عصر الرعامسة خلال الأسرة التاسعة عشرة ^{٢٩} ، واصبحت الثنايا تتميز بالدقة وظهرت فى خطوط متتالية منها الافقية والرأسية، وقد ساد ظهور هذه النقبة فى فترة العمارنة ^{٣٠}، كما ورد فى المقابر الاتية :- إيبى - منومحات .

٣- **النقبة المزدوجة** ^{٣١}:- وهى عبارة عن نقبة قصيرة ربما ذات ثنايا بسيطة من الأمام يعلوها رداء آخر شفاف يصل إلى أعلى الرسغ بقليل ولا يصل إليهما، وظهر هذا النوع منذ عصر الدولة الحديثة وكانت تُصنع من نسيج الكتان الشفاف، وتظهر بشكل قميص واسع طويل فضفاض ذات اكمام قصيرة لا تكاد تصل إلى الرسغ ويضمها نقبة مروحية من الاسفل، وتُشكل رداء به ثلاث فتحات واحدة للرأس وإثنان للذراعين، كما ورد فى المقابر الاتية :- كاراخمون - إيبى - منتومحات .

ثانيا : ملابس حملة القرايين من السيدات:

اهتمت المرأة المصرية القديمة بأناقة ملابسها ، فجاءت ملابس الفقيرة بسيطة لكن مقبولة ، بعكس النساء من أفراد الأسرة المالكة والنبلاء والعظماء والكاهنات، واللاتى يرتدين الملابس الشفافة الخفيفة المطرزة أو المزكشة المحلاة بالألوان الزاهية ^{٣٢}.

١- الرداء الحابك :-

عبارة عن ثوب طويل ضيق ذى حمالات وكان ينحدر من اسفل الصدر حتى يبلغ رسغى القدمين ويحمله شريطان يمران فوق الكتفين حملاً وثيقاً^{٣٣} وشكل هذين الشريطين يمتد كل منهما فى وضع رأسى من القميص إلى الكتفين وفى أحيان أخرى يقترب أحدهما من الآخر فى ميل بسيط أو يتقاطعان معاً، وفى بداية ظهوره كان الشريطين يغطيان الأتداء تغطية تامة ، ولكنهما فيما بعد أخذتا يضيقتان حتى اختفيا فى بعض الأحيان تماماً حتى لا نعثر لهما على أثر، وكان الرداء وحمالاته من لون واحد فى الغالب هو الأبيض مع ظهور بعض الألوان البسيطة عند الحمالات ؛ كما ورد فى المقابر الآتية :- مقبرة كاراخمون - إيبى - منتومحات -بأدى امنموبي - نس با قا شوتى.

٢- الثوب الطويل و المركب :

صُنِعَ من الكتان الأبيض الرقيق الشفاف الذى يكشف عن ملامح الجسد وثبت تحت الصدر بواسطة حزام ملون ،ثم يرد الى الأمام مرة اخرى حيث يعقد ثم يتدلى الى ما بعد الركبة وهو ثوب رقيق ذو ثنايا دقيقة متتالية مثبت من الامام ،يغطى الكتف وأعلى الذراع ويصل الى الكوع فى الذراع الأيمن ويضم من الأمام بأسلوب اشعاعى وقد ثبت الثوب بحزام طويل متزايد فى العرض^{٣٤} وهذا الثوب ذو القطعه الواحدة يعطى تأثيراً كما لو كان مكوناً من جزئين حرمله أو شال وهو رقيق طويل ذو ثنايا ،والثوب كله مفتوح من الأمام^{٣٥} ، كما ورد فى المقابر الآتية :- كاراخمون - إيبى - منتومحات -بأدى امنموبي .

نتائج البحث :-

- ظهور ملابس حملة القرايين مختلفة وفريدة ، حيث أن الرجال ارتدوا حزام يدور حول الكتف الأيسر ، حيث أنها ظهرت فى مقبرة نس با قاشوتى ، وهذا الحزام لم يظهر تقريباً خلال عصر الدولة الحديثة ضمن أزياء حملة القرايين .
- تطورت ملابس حملة القرايين من السيدات وكانت عبارة عن الرداء الحابك فهو الزي الأكثر شيوعاً فى مناظر الدولة الحديثة والعصر المتأخر وكذلك أزياء الملابس ذات الكسرات والثنايا ، والثوب الطويل والمركب.

- ظهرت أنواع كثيرة من الحيوانات وحُمِلت كقربان من أهمها المناظر الفريدة التي ظهرت مرة واحدة داخل مقبرة "نس باقاشوتي" ، والغزال الصغير ظهر وهو محمولاً علي الكتف ، أو مربوطاً من أقدامه ، فقد قُدم الثور علي لوحة خشبية كقربان ليتم ذبحه في مقبرة إيبى .
- يعتبر طائر الأوز من أكثر الطيور ظهوراً كقربان محمول بطرق مختلفة فإما ممسوكاً من جناحيه او قدميه ، او مربوطاً بخيط رفيع .

حواشى البحث

¹ Ian Show, Luxor, British Museum, London, 1990, p.165.

^٢ جلال أحمد أبو بكر : آثار مصر في العصر المتأخر، المنيا، ٢٠٠٥م ، ص ١٥٢ .

³ Pischikova, E. Kushite tombs of the south Asasif necropolis , the American university in Cairo.2012 .pp140-141

^٤ جلال أحمد أبو بكر : المرجع السابق ، ص ١٥٢-١٥٣ .

^٥ جلال أحمد أبو بكر : المرجع السابق ، ص ١٨٢-١٨٣ .

^٦ سيد توفيق: تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر, دار النهضة العربية , ط٢٠١٣ ص ٣٦٢ ,


^٧ ناجح عمر على : محاضرات في فنون العصر المتأخر في مصر ، كلية الآثار – جامعة الفيوم ، ٢٠١١ ، ص ١١٤

⁸ Dümichen, J., Der Grapalast des Patuamenap in der Thebanischen Nekropolis, I, 1884, SS.7-8, Taf.IV.

⁹ PM I¹ , pp.50-51; Dümichen,op.cit.,S.7, Taf.IV.

¹⁰ Von Bissing, F., "Das Grab des Petamenophis im Theban", in: ZÄS (74),p p.12-13; PM I¹ , p.53.

• ظهر صاحب المقبرة جالساً مع أمه أمام مائدة القرابين وليست زوجته لأن أمه كانت تشغل منصب

منشدة آمون  ؛ أحمد محمد عبد العال : السمات المعمارية والفنية لمقابر كبار الموظفين في العصر المتأخر بجبانتي العساسيف وأبوصير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة المنيا، ٢٠١٦م ، ص ٩٠ ، شكل ٦٤ .

^{١١} جلال أحمد أبو بكر : المرجع السابق ، ص ١٥١ .

¹²Pischikova, E.V"Reliefs from the Tomb of the Vizier Nespakashuty :Reconstruction, Iconography , and Style", in:MMJ 33,1998, pp.65-67

¹³Pischikova, E. op.cit.p.68 .

^{١٤} جلال أحمد أبو بكر : المرجع السابق، ص ١٥١-١٥٢ .

¹⁵ Pischikova, E. op.cit.p.74.

^{١٦} تشابهت نصوص ونقوش مقبرة إيبى مع سمييه ايبى حاكم دير الجيراوي بأسويوط في الأسرة السادسة ؛ جلال أحمد أبو بكر : أسويوط في عصر الدولة القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٨٩ ، كلية الآداب – جامعة المنيا ، ص ١٨٦ .

¹⁷ PM,1,PP63-68. , p. 64.

^{١٨} جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادى النيل ، ج٣ ، ترجمة لبيب حبشى ، شفيق فريد مراجعة محمد جمال الدين مختار، القاهرة، ١٩٩٣م ، ص ٢٧٤ .

- ^{١٩} نيقولا جريمال : تاريخ مصر القديم ، ط٢، ترجمة ماهر جويجات ، مراجعة زكية طبوزاده، القاهرة، ١٩٩٣م ، ص٤٦٢.
- ²⁰ Kuhlmann, K.P., & Schenkel, W. Das Grab des Ibi, Obergutsverwalters der Gottesgemahlin des Amun, (Thebanisches Grab Nr.36), Band.I, Beschreibung der unterirdischen Kult-und Bestattungsanlage(1983)p145
- ^{٢١} أحمد محمد عبد العال : " المرجع السابق ، ص١١٦.
- ²² Kuhlmann, K.P., & Schenkel, W, op.cit , p.170.
- ^{٢٢} حسين محمد ربيع : " مظاهر التقليد والتجديد فى المناظر والنصوص الجنائزية لدى ملوك نباتا والعصر الصاوى (دراسة مقارنة)" ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة-كلية الآثار - قسم الآثار المصرية ، ٢٠٠٣، ص١٣٣.
- ²⁴ Fakhry, A., The Egyptian Deserts, Bahria Oasis, Vol.I, Cairo, ,1942, pp.52-60
- ²⁵ Leclant, J., " Montoumhat ,Quatrième Prophète d'Amon, IFAO 35, Cairo, 1961,pp.251-258.
- ²⁶ E. R. Russmann, Relief Decoration in the Tomb of Mentuemhat (TT 34),in: JARCE 31 (1994), pp. 4-5, fig. 2a,b.
- ^{٢٧} ت.ج. جيمز : الحياة ايام الفراعنة ، (ترجمة : احمد زهير امين)، مراجعة: محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٧ ص١٥٣.
- ²⁸ Vogelsang Eastwood ,G., Patterns for Ancient Egyptian clothing, Cairo, 1992, pp17-18-19.
- ^{٢٩} تحية كامل حسين : تاريخ الأزياء وتطورها ، ج١، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٠-٢٢.
- ^{٣٠} أحمد محمد عبد العال : الفن الآتوني (فن العمارة) النشأة - الإزدهار - الإندثار ، القاهرة ، ٢٠٢٠، ص٧٥.
- ³¹ Gartland, B.,M., The Dress of the Ancient Egyptian in the Empire, in: BMMA II,1916,pp.6-8.
- ^{٣٢} عبد الحلیم نور الدين : المرأة فى مصر القديمة ، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٦٨.
- ^{٣٣} الزهراء رجب محمود: منظر الوليمة فى مقابر الأفراد خلال عصر الدولة الحديثة دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ، ٢٠١٢، ص١١٠.
- ^{٣٤} عبد الحلیم نور الدين : المرجع السابق، ص٧٠.
- ^{٣٥} الزهراء رجب محمود: المرجع السابق ، ص١١٢-١١٣.